

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وبعد البيت الذي أنشده أبو عبيد لضرار وهو ضرار بن عتبة السعديّ : .

(يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوًّا وَذَادَةً ... إِذَا شَدَّ صَاحُوا قَدِيلَ أَنْ
يَتَحَدَّيَّيَا) .

وأنشد ابن الأعرابي وابن السكيت في صداء : .

(وَإِنِّي وَهَجْرَانِي عُوَادَةَ بَعْدَ مَا ... تَشَعَّبَ أَهْوَاءَ الْفُؤَادِ الْمَشَاءِبُ)

(كصاحب صداء الذي ليس رائياً ... كصداً ماءً ذاقه الدهرَ شاربٌ) .

قال يعقوب : كانوا مَجْتَوِرِينَ في ربيع فلما جاء القيظ وصاروا إلى محاضرتهم تشعبت
أهواؤهم أي تصرفت وإنما سميت صداء لطيب ماؤها وأن من شربه صدسه عن غيره ولا يستمرئه .
وقال أبو عبيد : إن المثل المضروب في صداء للقذور بنت قيس بن خالد .

ع : سميت المرأة قذور بصفتها وهي التي تجتنب الأقدار كما قيل متحرج للذي بجانب الحرج
ومتأثم للذي بجانب الإثم ومتهجد للذي يجتنب الهجود وهو النوم ومتحنث للذي يجتنب الحنث
ويتوخي البر وكان يقال دابة ريض للتي لم ترض وهي الصعبة ولها نظائر في الكلام .

وقال أبو بكر : ناقة قذور : عزيزة النفس لا ترعى مع الإبل ولا تبرك معها وبها سميت

المرأة قذور